

«...عندما يكون الناس مستعدين لذلك، فسيحصلون على نوع الحكومة الذي يناسبهم». هنري ديفيد ثورو، واجب العصيان المدني

وصايا اللاسلطوية

في موسيقى الارتجال الحر، تكون العلاقة بين الموسيقيين "لاسلطوية" بمعناها الأصلي: "بدون سلطة، وبدون قائد". كل موسيقي هو في الوقت نفسه "ملحن" و"مفسر" – وهذه الأدوار تضع أيضاً المسؤوليات المتطابقة على عاتقهم.

الوصية الأولى للاسلطوية:

عليك أن تشعر بالمسؤولية تجاه العملية برمتها.

من باب التقصّد، لا أتحدث هنا عن "الحرية"، بل عن "المسؤولية". اللاسلطوية الموسيقية، من هذا المنظور، تعكس موقفًا (طوباويًا) تجاه المجتمع حيث يقرر كل فرد كيف يمكنه استخدام موارده الشخصية لإنجاح المهمة المشتركة. هذا يفترض أن الموسيقي يدرك ليس فقط موارده الشخصية، بل أيضاً موارد زملائه.

الوصية الثانية للاسلطوية:

عليك أن تحترم زملاءك كما تحترم نفسك.

هذه العبارة تحتاج إلى صياغة مختلفة للشركاء الخجولين: عليك أن تحترم نفسك كما تحترم زملائك. الاستقلالية لها ضرورة مطلقة في الارتجال الجماعي. ومع ذلك، كما هو الحال في الحياة، يجب أيضاً متابعة بداهة الآخرين من وقت لآخر.

الوصية الثالثة للاسلطوية:

عليك أن تبحث عن طريق وسط بين الفردية والانتهازية.

للحفاظ على هويتهم الخاصة، يلتزم بعض العازفين الارتجاليين بأسلوب شخصي. لكن هذا ينطوي على نفس الخطر الذي ينطوي عليه اتباع الأنماط اللحنية أو الإيقاعية في ما يسمى بالارتجال النمطي. يتمثل هذا الخطر في التركيز أكثر على الاهتمام بالنمط (وبالتالي على التعبير الذاتي) بدلاً من "البعد العميق للحظة". إن إمكانية تغيير الاتجاه في كل لحظة هي ما يجعل الارتجال نابضاً بالحياة.

الوصية الرابعة للاسلطوية:

عليك ألا تؤمن بأن البشر والأشياء سيظلون كما هم عليه.

عندما تعزف مجموعة من الموسيقيين معاً لفترة طويلة، قد يميل أعضاؤها بسهولة إلى تبني أنماط معينة من السلوك الموسيقي، مثل حياة طقوسية للأزواج القدامى. ولكن ينبغي أيضاً الترحيب بالمفاجآت لمجرد كونها مفاجآت، والتغييرات لذاتها. يتحدث هذا المبدأ أساساً ضد فكرة تكوين مدارس للارتجال. من المقبول بالطبع التأمل في ما يحدث وأسباب النجاح أو الإخفاق. ومع ذلك، يجب أن تظل منفتحة عندما تنشأ موسيقى جيدة رغم جميع الآراء التعليمية.

الوصية الخامسة والأخيرة للاستطوية:

عليك ألا تبني قلعة من الأحكام القيمية.

المصدر: دوريس كوستركه: "وصايا الاستطوية. أساليب العزف في موسيقى الارتجال الحر".
راديو هيسي (hr2) ، "موسيقى جديدة". أذيع: 18 فبراير 1997 ، 20:30-22:00 -منقحة لكارل بيرغستروم-نيلسن (CBN) في يناير وفبراير
2014. ترجمها إلى الانجليزية CBN. ترجمها إلى العربية حسن أحمد الحجيري (HAH).